

٧٥. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

التفسير الثاني ايضا جهل اخر كان يعتقد المشركون. وهو ان الرجل اذا قتل مظلوم ولم يؤخذ بشأنه انه يخرج من هامته يعني من دماغي طائر يبقى يصيح على على قبره اسكوني اسكوني - [00:00:00](#)

ولهذا يقول شاعرهم او ربك حتى تقول الهامة اسقوني اه هذا ايضا لا حقيقة له. وهو منفي وكلاهما مقصود نعم. المسألة الخامسة نفي السفر السفر تقدم ايضا انه فسر بثلاثة تفسيرات احدها انه - [00:00:30](#)

هو شهر صفر وكانوا يتشائمون به وانه لا يأتي الا هكذا كانوا يقولون فلا يسافرون فيه ولا يتزوجون فيه. وهذا منكر هذا باطل الشهر لا دخل له في ولا في المستقبلات الثاني - [00:01:00](#)

انه هو النسي الذي ذكره الله في القرآن. وهو انه يؤخرون يقدمون السفر الى المحرم يساعدهونه محرما سنة. ويؤخرون محرم الى سفر حتى يستحلوا قتال في المحرم. والسنة الاخرى يتركونه على ما هو عليه - [00:01:30](#)

قال الله جل وعلا انما النسب زيادة في الكفر. يحلونه عاما ويحرمونه عاما السر السالس ان المقصود بالسهر حية تكون في بطن كونوا في الرجال وتكون عندهم اعداء من الجرب. هكذا زهموا وكل هذا باطل - [00:02:00](#)

كله في حديث لا سفر. كل هذه الامور الثلاثة باطلة لحديث رسول الله السادسة ان الفالة ليس من ذلك بل مستحب. نعم. المسألة السابعة تفسير الفأل لانه كلمة الطيبة يسميها او تقال له. هذا جاء كالسرور في الحديث. قالوا وما الفعل يا رسول الله - [00:02:30](#)

قال الكلمة الطيبة يسميها او تقال له. ووضح ذلك العلماء بان الانسان قد يكون مثلا سيسمع قائلا يقول يا واجد او يا راشد. فيتساءل بانه سيجد ارشد الى طلبه او يكون مريضا ويصبح قائلا يقول يا معافى او ما اشبه ذلك فيتفاءل بانه - [00:03:00](#)

ومع ذلك لا يعتمد على هذا وانما يرجو ويرجو ويظن الخير. نعم. الثانية ان الواقع في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضر. نعم. بل يذهبه الله بالتوكل. هم. اذا لم يعتمد عليه الانسان - [00:03:30](#)

ويمضي على سبيل ذلك. اذا اعرض عنه وتركه وصد عنه وتناساه فانه لا يضره. نعم. التاسعة ذكر ويقول من وجد يعني ان يكون اللهم لا طائر الا الا طورك ولا خير الا خيرك ولا - [00:03:50](#)

اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بك. يقول هذا ولا ويمضي نعم. العاشرة بان الطيارة شرك. نعم. الحادية عشرة تفسير الطيرة المذمومة. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في التنجيم. التنجيم تفعيل. نسبة الى النجوم - [00:04:10](#)

الافعال التي تعتقد في النجوم. والتنزيم قسمه العلماء الى قسمين قسم محرم بل شرك. شرك بالله جل وعلا. وهذا الذي جعل المصنف يكثر التنجيم في كتاب التوحيد. صدم به هذا هذا القسم الذي ذكر العلماء انه شرك - [00:04:40](#)

اسم اخر جائز لا بأس به. وان كان بعض العلماء ينهاى عن التوغل في والاكثر من يعني القسم الثاني. اما القسم الاول فهو الاستدلال على سيف الاستدلال بسيل النجوم وطلوعها واصولها على امور المستقبلية من الحوادث - [00:05:10](#)

كهبوب الرياح ونزول الامطار وحدوث الامراض وحدوث الحروب وما اشبه ذلك مما يحدث في الارض. ولهذا عرف ذلك بعض العلماء فقال هو الاستدلال بالاحوال الفلكية على الحوادث الارضية. والاحوال السلفية يعني السير والطلوع والافول والاقتران اقتران بعض - [00:05:40](#)

اليوم ببعض وليس اقترانها انها تقترب الاقتران المعروف ولكنها تقتارب في رأي العين آآ يظن انها اقترنت وتسمى ذلك اقترانا. فكل ما يغافل النجوم من انها لها تأثير في الحوادث وفي النحوس والصعود. والارزاق والافقار - [00:06:20](#)

او غير ذلك فهو من الشرك. وهذا اقسام هذا القسم اقسام عدة وكله من الشرك. ومن اصغر هذه الاقسام واقلها عند المنجمين كون الانسان اذا ولد في النجم الفلاني او في البرج الفلاني يكن - [00:07:00](#)

له كذا ويكون له كذا ويكون له كذا. واذا سافر في النجم الفلاني يكون له كذا ويحصل له كذا واذا تزوج النجم الفلاني يحصل له كذا واذا عقد صفقة من تجارة - [00:07:30](#)

او غيرها فالنجم الفلاني يحصل له ربح او يحصل له خسارة او ما اشبه ذلك. وهذا لا يزال مستعمل الى اليوم استعملوه كثير من الناس. هذا من اقل هذه الانواع ومع ذلك - [00:07:50](#)

هو شرك من الشرك نسأل الله العافية. ليس عندها تصرف وليس عندها تأثير وانما هي مديرة مسخرة تسيير لامر واحد قهار جل وعلا. مطيعة خاضعة لربها جل وعلا. وقسم اخر وهو - [00:08:10](#)

ان هذه الكواكب لها روحانيات وهذه الروحانيات تتصرف عندما تخضع لها وتنادى وتطاع فتتبع وهذا فعل المشركين القدامى في قوم ابراهيم عليه السلام وغيرهم. كانوا يعبدون الكواكب. ولهذا نأظرهم. ابراهيم عليه السلام فابطل - [00:08:40](#)

عبادته. فانه لنظر كوكبا مناظرة قال هذا ربي تقدير اهذا ربي؟ لما انزل قال لا احب الاثنيين والاصول والغروب لان الامام وغيبوتته تدل على انه يجهل انه غير كامل. وكذلك قال في قمره وفي الشمس. ثم بعد ذلك - [00:09:20](#)

قال لهم كيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به ذلكم سلطانا. فاي الفريقين احق بالامر ان كنتم تعلمون ثم بين الحكم قال الذين امنوا ولم يلبسوا - [00:10:00](#)

انهم بظلم يعني بشرك. اولئك لهم الامن وهم مهتدون. وهذا من اعظم الشرك اكبره. ومثل هذا ما يحصل الا من كفر بالله جل وعلا وكفر بشرعه. وقسم هو ربط الاحوال التي تكون - [00:10:20](#)

في الارض لهذه الكواكب ربطا لا ينفك عنه. وهذا نحن من باطل ايضا وهذا ايضا قد يستعمله بعض من يدعي الاسلام فيستدلون لذلك طلوع الكواكب وورودها او كون مثلا كوكب الفلاني في - [00:11:00](#)

البرج الفلاني او كون في وقت كذا يكون فيه كذا. هذا كثير ايضا وهو نوع من الشرك. كل هذا داخل فيما ذكر. اما القسم الثاني الذي هو جائز فهو الاستدلال اجرام السماوية - [00:11:30](#)

على الجهات وعلى الاوقات والاعداد وكذلك الابعاد والتذكر في ذلك هذا جائز وهذا الذي يسمى الان بعلم الفلك وقد ولعت الارصاد المناظر المكبرة والمقربة آآ صار الان حلم هذا يختلف عن العلم السابق. وهذا الذي نهى العلماء عن الاغالي فيه - [00:12:00](#)

لانه اقل ما فيه يشغل ما هو افضل منه. ومع ذلك لا ينكر مثل هذا. وليس هذا مقصودا في باب وقد ذكر الله جل وعلا ان النجوم خلقت لاغراض ثلاث - [00:12:40](#)

ذكرها لنا جل وعلا الاول انها زينة للسمع كما قال جل وعلا زينا السماء الدنيا بمصابين. الثاني انها رجوم للشياطين. وفي الاية ايضا وجعلناها رجوع للشياطين. وذلك عن الشياطين مردت الجن يركب بعضهم بعض حتى يصلوا الى عنان السماء - [00:13:10](#)

يعني قرب السحاب او اشبه ذلك يستمع الى كلام الملائكة. والملائكة يكونون بين السماء والارض او يكون في السحاب او حيث يشاء الله جل وعلا حينما يدبرهم ويأمرهم. تصرف الامور - [00:13:50](#)

الى ما يتكلمون به فيسترقون السمع. يعني يستريحون ما يسمعونه منهم. فيأتون الى اولياء من الانس في الكهنة. ويخبرونهم انه سيقع كذا وسيقع كذا. فقد يصدق ذلك قد يكفي وجعل الله جل وعلا النجوم ترجمهم شهب يرمى بها - [00:14:10](#)

وكذلك الوحي الذي يوحيه الله جل وعلا الى انبيائه وقد انقطع روعي الان ومع ذلك يوجد الرمي في الشرب رجم الشياطين وقد مثل يقتل المشتري يرسل عليه الشهادة فيقتل يحرقه - [00:14:40](#)

وقد يخطئه فيسلم. لامر الله. وقد مثلا يخبله يذهب عقله يصبح مجنون لا عقل له. يعني ذهب عقله مع الامر الثالث انها علامات يفتدى بها كما قال الله جل وعلا - [00:15:10](#)

والذي هم يهتدون يعني يهتدون في طرقهم في البر والبحر. هذا شيء معلوم معروف وكذلك يهتدون بها على القبلة والجهات هذه

الثلاثة ولهذا سيأتي قول قتادة ان من بحث في - [00:15:40](#)

من غير هذه الامور الثلاثة فقد قضى سبيله ونصيبه من الاخرة وول وترك ما امره الله جل وعلا به اتبع طريق الضلالة وان معرفة النجوم باحوالها وابعادها واجرامها هذا من هذا النوع. لان فيه دليل على عظمة الله جل وعلا. وهي من الادلة - [00:16:10](#) على الله جل وعلا. كما اخبر الله جل وعلا عن ذلك في آيات عدة فهذا داخل في القسم الثالث في الاهتداء. يعني يهتدى بها الى الطرق الى معرفة الله جل وعلا لكونها من الايات مثل السماوات والارض والجبال والشجر - [00:16:50](#) والانسان وغير ذلك. من المخلوقات التي تدل على وجود الرب جل وعلا قال الشارخ رحمه الله قوله باب ما جاء في التنجيم قال شيخ الاسلام رحمه الله تنجيمه والاستدلال بالاحوال الفلكية على الحوادث الارضية. وقال الخطابي علم النجوم علم علم النجوم -

[00:17:20](#)

عنه هو ما يدعيه اهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي ستقع في مستقبل الزمان كاوقات هبوب الرياح يوم يجيء المطر وتغيير الاسعار وما في معناها من الامور التي يزعمون انها تدرك معرفتها بمسير الكواكب في مجاريها - [00:17:50](#) واجتماعها وفراقها يدعون ان لها تأثيرا في السفليات وهذا منهم تحكم على الغيب وتعاطي لعلم قد استأذن الله به ولا يعلم الغيب سواه. اما انه قد يقع مثلا شئ مما يخبر به المنجم فهذا مثل ما يقع من الكاهن. لانه ليس - [00:18:10](#) ما معنى ذلك انه يعرف شئ ولكن صادف القدر فصار فتنة لمن صدق به فهو غير صحيح. لانه ظرب من التخمين وقد علم الناس المنجمين فكم من الحوادث التي وقعت يحكمون بانها - [00:18:40](#)

ستكون كذا وكذا فتأتي على خلاف ذلك. وفيها اشياء مشهورة جدا بنيت على هذا الشئ. وذكرها المؤرخون والمنجمون قديمون وكانوا احيانا يجمعون على شئ. فيصبح كذبهم ظاهر وواضح. ومع ذلك - [00:19:10](#)

المؤمن لا يحتاج الى مثل هذا. لانه يعرف كذبه من اول وهلة. وان النجوم لا قال لها في الحوادث المستقبلية وقوله هنا الازمان المستقبلية الحوادث المستقبلية يقصد به شئ الذي سيقع ولو في اليوم بخلاف الذي وقع فانه قد علم. اما - [00:19:40](#)

الذي لم يقع فهو من امور الغيب. لا يعلمها الا الله. والنجم ليس له دخل في ذلك قال المصنف رحمه الله تعالى قال البخاري في صحيحه قال قتادة خلق الله هذه النجوم - [00:20:10](#)

زينة للسماء وهجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها. فمن تأول فيها غير ذلك اخطأ واضاع نصيبه وكلف ما وكلف وتكلف ما لا علم له به انتهى. وكره قتادة تعلم وما تعلم منازل القمر. ولم يرخص ابن عيينة فيه ذكره حرب عنهما. ورخص في تعلم المنازل احمد واسحاق - [00:20:30](#)

الصواب ان نتعلم منازل القمر لا بأس به. لان بذلك يعرف مثلا للحساب ويعرف آآ فهو لا تأثير له في حوادث وغيرها. ولكن هذا من باب الامور التي لا طائل تحتها. وغيرها افضل منها غير انها امر مباح - [00:21:00](#)

وذلك ان القمر له منازل كل ليلة يكون في واحدة. ان ليلتين في يوم ليلة اما اذا كان كاملا يكون ليلتين ليس له منزلة. وتسمى الاستسرار واذا كان ناقصا فله منزل ليلة واحدة ليس له منزلة. والمنازل ثمان - [00:21:30](#)

تكون منزلة فقط وسنة منازل لان القمر يكون حذاء او قريب منها والا فهي فوقه بكثير. ليست محاة ولا قريب من ذلك والكواكب كما هو معلوم تتفاوت في البعد. بعضها بعيد - [00:22:00](#)

شاسع جدة وكلها في الصواب انها تحت السماء الدنيا وليس منها شئ فوق السماء الدنيا او في السماء الثانية او الثالثة او الرابعة او السابعة كما يقول المنجمون قديما فانهم يزعمون ان كان يعني مشهور عندهم ان القمر في السماء الدنيا - [00:22:30](#)

وان الشمس في السماء الرابعة وان زحل في السماء وهكذا كانوا يجعلون كل كوكب من الكواكب السيارة السبعة وغيرها منزلة معينة يقول في سماء وسماء فاذا قيل لهم كيف ذلك؟ قالوا ان السماوات - [00:23:00](#)

يعني ان الكواكب تراء من خلفها وهذا تحكم وليس عليه لهم عليه اي دليل من هو كذب؟ علم هذا عند الله جل وعلا. وليس كذلك. والله جل وعلا في كتابه - [00:23:30](#)

يخبرنا انها في السماء الدنيا السماء الدنيا بزينة للكواكب السماء الدنيا هذا جاء في عدد من آيات الله جل وعلا. يخبرنا في السماء الدنيا. ولكن بعضها تحت بعض لان كل واحد منها - [00:23:50](#)

انه فلك يسير به وهي مختلفة المسير. بعضها بطيء السير وبعضها سريع يكون عكسي ولكنها متقنة اتقان عجيب. حيث انها تصير كن منتظما بعضها كبير وبعضها اصغر من ذلك. بعضها ثابت وبعضها غير ثابت. بمعنى ان - [00:24:10](#)

لا يقطع السماء الا بعد ثلاثين سنة. يقطعها مرة يعني ويخرج عليها مرة اخرى. وبعضها في اقل من ذلك بكثير وبعضها في شهر وبعضها في فهي تختلف وكل هذه الامور نظر الى مسيرها والى اوقاتها - [00:24:50](#)

يا والى اجرامها وابعادها يدخل في تعلم منازل القمر. حسب ما ذكر عن قتادة لانه لم يرخص فيه ورأى انه من الامور التي تكون اقل ما تكون هو بعضهم رخص في ذلك قال لا بأس به لانه - [00:25:20](#)

ذلك انه يعرف انها مدبرة ومسخرة وانها آيات على وجود الله جل اما اذا كان يتعلق بها شيء اخر. الحوادث والامور فامر اخر ان هذا لا يجوز. المقصود ان القمر ينزل كل ليلة واحدة من هذه المنازل كوكب من هذه - [00:25:50](#)

سنة منزلة القمر وليس مع ذلك انه يقترن بها او انه بل يكون محاذيا لها. قد يكون عن يمينه شمالها وامامها وخلفها وهي فوقه بكثير. لان الامر هو اقرب الكواكب الى الارض. اقرب هاي الارض وكل - [00:26:20](#)

تسميتها منازل هذا معناه انه يكون قريبا منها كل منزلة بينها وبين الاخرى ثلاثة عشر يوما في الطلوع والغروب. يعني اذا طلعت هذه بعد ثلاثة عشر يوم يطلع الذي بعده. واذا ضرب هذا كذلك - [00:26:40](#)

لان على سطح الارض دائما يرى اربعة عشر منها وتحت الارض اربعة عشر. هي دائمة المسيح هكذا. وهذه التي تسمى الانواع التي يسميها العرب الانواع. ويضيفون اليها نزول المطر في هروب الرياح. او - [00:27:20](#)

وقد انكر ذلك السلف ولهذا لما قال رجل عند الحسن البصري طلع سهيل وضرب اللي طلع سهيل وبرد الليل. فقال ليس عند سهيل شيء. لا من البرودة ولا من الحرارة ولا من شيء - [00:27:50](#)

سهيل نجم سخره الله جل وعلا. لكن هذه الاوقات والله جعل الاوقات مختلفة فلا يجوز اضافته الى سهيل ولا الى غيره. وانما هو الى الله جل وعلا. هو الذي جعلها متغيرة. مرة - [00:28:10](#)

وما هو وقتا يكون حرا ووقتا يكون معتدلا وهكذا. هذا الى الله لا يجوز ان نضيفه ولا الى مخلوق من المخلوقات. لانه صنع رب العالمين جل وعلا هو الذي يدبر الكون كله. وكذلك منازل القمر ليس عندها شيء - [00:28:30](#)

من هذا وان كان يستدل بها على الوقت على الاوقات لان السماء تتكون من البروج من بروج معروفة. لها شرح كل برج له اربع من هذه وعلى كل حال هذه الامور يعني امور الحساب وكون معرفة - [00:29:00](#)

يكون في منزلة الفلانية وكذا وكذا فهذا من الامور المباحة ولكن غيرها انفع منها قال الشارح رحمه الله هذا الاثر علقه البخاري في صحيحه. واخرجه عبدالرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير وابن منذر وغيرهم. وغيرهم. واخرجه الخطيب في كتاب النجوم عن قتادة. ولفظه قال - [00:29:30](#)

انما جعل الله هذه النجوم لثلاث خصال جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى بها جعلها رجوما للشياطين. فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال برأيه. واخطأ حظه واضاع نصيبه تكلف ما لا علم له به وان ناسا جهلة وان ناسا جهلة بامر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهذا - [00:30:00](#)

من اعرس بنجلي كذا وكذا كان كذا وكذا. ومن سافر بلجم كذا وكذا كان كذا وكذا ولا عمري ما نجم الا ويولد به الاحمر والاسود. والطويل والقصير والحسن والدميم. وما علم هذه النجوم - [00:30:30](#)

وهذه الدابة وهذا الطائر بشيء من هذا الغيب. ولو ان احدا علم الغيب لعلمه ادم الذي خلقه الله بيده واسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شيء. هذا وعلمه اسماء كل شيء فهو - [00:30:50](#)

فضل بذلك عن سائر الخوف فلو كان مثلا هذا فيه ميزة وفيه خير لعلمه وقول هنا العمري قد يشكو على بعض طلبة العلم لانهم

يظنون ان هذا قسم ينقسم لا يجوز ان يكون بيد الله جل وعلا. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم من حلف فليحلف - [00:31:10](#) الله ليصمت وقال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك قال ان بابائكم. لا يجوز ان يحلف الانسان بغير الله كلمة عمري ليست بحلف انما هي اسلوب من اساليب اللغة العربية للتأكيد بالتأكيد فقط - [00:31:40](#)

جاءت عن الصحابة وعن غيرهم من السلف كهذا اما قوله جل القسم قسم بامر النبي صلى الله عليه وسلم فهذا ليس دليلا وليس موافقا على هذا من هذا على اسلوب اللغة العربية. فهو لا يخرج لان القرآن نزل باللغة - [00:32:10](#) بلغة العرب فتأمل ما انكره هذا الامام مما حدث من المنكرات في عصر التابعين. وما زال شر تزداد في كل عصر بعدهم حتى بلغ الغاية في هذه الاعصار. وعمت به البلوى في جميع الامصار. فمقل ومستكثر - [00:32:40](#)

وعز في الناس من ينكره وعظمت المصيبة به في الدين. فانا لله وانا اليه راجعون. نعم. قوله خلق الله هذه النجوم لثلاث قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها - [00:33:00](#) هجوما للشياطين. وقوله سبحانه وتعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون. وفيه اشارة الى ان النجوم في السماء الدنيا كما روى ابن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله - [00:33:20](#)

صلى الله عليه وسلم اما السماء الدنيا فان الله خلقها من دخان. وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وزينها بمصابيح وجعلها رجوما للشياطين وحفظا من كل شيطان رجيم. قوله وعلامات معنى هذا ان هذه هي المذكورة انها ملاصقة للسماء ما يلزم ذلك. انه معروف التفاوت بين - [00:33:40](#)

بين بعضها البعض ان القمر وغيره تفاوت هائل في البعد والقرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان تكون مخالفة للواقع. وبعض الناس قد فمثلا قل قولاً يظنه حق ويصر عليه ويزعم - [00:34:10](#) ان القرآن يدل على ذلك. فيكون في هذا فتنة فمثلا الذي يقول ان قمر في السماء انه ملاصق له. وقد شاهد الناس او المختصون بهذا بعد القمر عن السماء وانه الى الارض اقرب منها بكثير. والى الارض اقرب الى السماء بكثير - [00:34:40](#)

كثير جدا فاذا اصر على هذا وهذا الذي يعرف هذه الاشياء ما له معرفة بالقرآن ولا بالدين الاسلامي. يصبح ذلك فتنة له. ويقول اذا الدين ليس صحيح. هذا الدين صحيح انه جاء بامور تخالف الواقع. اذا كان يخالف الواقع فهذا لا يكون صحيح - [00:35:10](#) كما انه وجد من يقول مثلا بان الارض سطحية مسطحة وليست كروية ويقول قال الله جل وعلا واذا الارض سطح افلم ينظروا الى السماء كيف آآ فان ينظروا الى الابل كيف - [00:35:40](#)

خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت. وقال في الاية الاخرى والارض فتحت والارض ضحاها وما اشبه ذلك. فيستدل بالآيات من القرآن على الارض سطحية فاذا سمع الانسان الذي يعرف كروية الارض وليس عنده فيها شك - [00:36:10](#) ينشد الخطأ الى القرآن. يقول هذا دليل على انه ليس صحيح. لو كان صحيح فكان مخالفا للواقع سيكون فتنة له. لهذا لا يجوز للانسان ان يتكلم بالشئ الذي لا يعرفه - [00:36:40](#)

يجب ان يكون كلامه عن علم ومعرفة. والا يقول على الله جل وعلا شيئا لا يعرف حقيقته. ولهذا يقول العلماء ان القول على الله بلا علم يكون اعظم من الشرك او مهادلا له او فوقه - [00:37:00](#) لولي ان فيه مفسد عظيمة. مفسد عظيمة اما نسبة للبايع وفي الباطل الى دين الله والى حكمه والى قوله. او نسبة الكذب نسأل الله العافية لانه ليس معنى قوله هنا ان الكواكب في السماء الدنيا انها ملاصقة للسماء - [00:37:30](#)

وكل ما فوق الانسان سمع. كل ما فوقك يصح ان يقال له سنة فالشئ الذي فوقنا كله في السماء السحاب في السماء. والهوى الذي يأتي من فوق في السماء وكذلك النجوم يعرف غيرها. ولكن في نظر العين اذا نظر الانسان - [00:38:00](#) فوق فانه في نظره يرى ان الكواكب كأنها مصابيح معلقة في السماء فتكون زينة له ستكون زينة على كل حال. عند النظر النظر اليه. نعم. قوله وعلامات اي دلالات على الجهاد يحتذى بها اي يهتدى بها الناس في ذلك. كما قال الله تعالى - [00:38:30](#)

وهو الذي جعل لكم النجوم لتتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر. اي تعرفوا بها جهة قصدكم. وليس المراد ان يهتدى بها في علم الغيب

كما يعتقد المنجمون. وقد تقدم وجه بطلانه وانه لا حقيقة له كما قال قتادة. فمن تأول فيها - [00:39:00](#)

غير ذلك اي زعم فينا غير ما ذكره الله في كتابه من هذه الثلاث فقد اخطأ. حيث زعم شيئا ما انزل الله به من سلطان واضع نصيبه من كل خير لانه شغل نفسه بما يضر لانه شغل نفسه بما يضره ولا ينفعه - [00:39:20](#)

كذلك نستدل بها على جهة القبلة. وجهات الرئيس المعروفة. وقد ذكر الفقهاء هل يجب على الانسان ان يتعلم الامور التي يعرف بها جهة فبعضهم يوجب هذا يقول واجب عليه يعرف بان الانسان ما ينفك عن السفر وعن الذهاب - [00:39:40](#)

سيكون واحد احيانا ويكون جماعة استقبال القبلة شرط في صحة الصلاة ينبغي ان يكون عنده معرفة من ذلك. ويجتهد والنجوم تعرف بها جهة القبلة. قد عرفت معلومة او معلومة اما اذا كان في النهار - [00:40:10](#)

سيكون ذلك بالشمس وبالجبال وبهروب الرياح لان هناك جهات رئيسية والجبال الغالب انها او قد يكون الكل الا نادرا انها تكون مستقبلية للغرب. وجوها الى الغرب. اذا كانت جبال كبيرة - [00:40:40](#)

جبل الصغيرة التي لا تعتبر لا عبرة فيها. ولهذا جعلت من الاقسام التي يستدل بها على القبلة فان قيل المنجم قد يصدق قيل صدقه كصدق الكاهن يصدق في كلمة ويكذب في مائة وصدقه ليس عن علم بل قد يوافق قدرا فيكون فتنة في حق من صدقه - [00:41:10](#)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والقي في الارض رواسيا تميل بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات فقوله وعلامات معطوف على ما تقدم مما ذكره في الارض. ثم استأنف فقال وبالنجم هم يهتدون - [00:41:40](#)

ذكر ابن جرير عن ابن عباس بمعناه وقد جاءت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولعلم التنجيم كقوله من اقتبث شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد - [00:42:00](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما اخاف على امتي التصديق بالنجوم والتكذيب من قدر وحيث وحيث الائمة. وحيث الائمة. رواه عبد ابن حميد. وعن ابي محجل مرفوعا اخاف على امتي ثلاثا. حيث الائمة وايمانا بالنجوم وتكذيبا بالقدر. رواه ابن عساکر وحسنه السيوطي - [00:42:20](#)

وعن انس رضي الله عنه مرفوعا اخاف على امتي بعدي خصلتين تكذيبا بالقدر وايمانا بالنجوم. رواه ابو يعلى وابن علي والخطاب في كتاب النجوم وحسنه السيوطي ايضا والخطيب في كتاب النجوم وحسنه السيوطي ايضا. والاحاديث في ذم التنجيم - [00:42:50](#)

كثير منه كثيرا. هم. قوله وكره قتادة تعلم منازل القمر. ولم يرخص ابن عيينة فيه ذكره حرب عنهما ورخص في تعلم المنال لاحمد واسحاق قال الخطابي اما علم النجوم الذي يدرك من طريق المشاهدة والخبر الذي - [00:43:20](#)

يعرف به الزوال وتعلم به جهة القبلة فانه غير داخل فيما نهي عنه. وذلك ان معرفة رصد الظل ليس شيئا اكثر لن الظل ما داموا متناقصا. فالشمس بعد صاعدة نحى وسط السماء من الافق الشرقي. واذا اخذ في زيادة فالشمس - [00:43:40](#)

من وقت السماء نحو الافق الغربي. وهذا علم يصح ادراكه بالمشاهدة. الا ان اهل هذه الصناعة قد دبروها ما اتخذوه من الالات التي يستغني الناظر فيها عن مراعاة مدته ومراصدته ومراصدته. اما ما يستدل - [00:44:00](#)

به من النجوم على جهة القبلة. فانها كواكب رصدها اهل الخبرة من الائمة. الذين لا لا نشك في عنايتهم بامر الدين معرفتهم بها وصدقهم فيما اخبروا به عنها مثل ان يشاهدها بحضرة الكعبة ويشاهدها على حال الغيبة عنها فكان - [00:44:20](#)

فادراكهم فكان ادراكهم الدلالة منها بالمعينة. وادراكنا ذلك بقبول خبرهم. ان كانوا عندنا غير متهمين بدينهم ولا مقصرين في معرفتهم انتهى. هذا قاصر عليهم. كل عاقل اذا نظر الى ذلك ادركه - [00:44:40](#)

ليس معنى ذلك خلاص انه توقف عليهم وحيث اخبروه وجب قبول خبرهم يبقى المنظر ويصبر الحال ويكون لان الامر واضح وجلي وكل من له عقل وفكر ونظر يدرك هذا نعم. وهو ابن منذر عن مجاهد انه كان لا يرى بأسا ان يتعلم الرجل منازل القمر. وهو يعني ابراهيم - [00:45:00](#)

انه كان يرى بأسا ان يتعلم الرجل من النجوم ما يقتدي به. معنى تعلم منازل القمر ان يعرفها باعيانها ان يعرف ان هذا ينزله القمر في

كذا وهذا كذا وهذا كذا ويعرف ان منها اربعة عشر - [00:45:30](#)

يدور على القطب الجنوبي واربعة عشر على القطب الشمالي. ولهذا تسمى بعضها يمنية وبعضها شامية وعلى كل حال امرها سهل. وليس يعني تأملها تحته طائل الا ان فقط يكون بها معرفة الحساب. نعم. قال ابن رجب والمأذون في تعلمه التسيير - [00:45:50](#)
فعلم التأثير فانه باطل محرم. نعم. قليله وكثيره. واما علم التسيير فيتعلم ما يحتاج اليه من الاهتداء ومعرفة القبلة والطرق جائزا والطرق جائز عند الجمهور. وكذلك كونه يعرف اجرام وابعادها لانها ايات. ايات دالة على الله جل وعلا. قد اخبرها جل وعلا انها ايات - [00:46:20](#)

في ذلك نعم. قوله ذكره حرب عنهما هو الامام الحافظ حرب ابن اسماعيل ابو محمد الكرمانى فيه من جملة اصحاب الامام احمد روى عن احمد واسحاق وابن المديني وابن المديني - [00:46:50](#)
نعم. من جلة اصحاب الامام احمد روى عن احمد واسحاق وابن المديني وابن وغيرهم وله كتاب مسائل التي سئل عنها الامام احمد وغيره. مات سنة ثمانين ومئتين. واما فهو ابن ابراهيم ابن مخلد ابو ايوب الحنظلي النيسابوري. الامام المعروف بابن راهوية. روى عن ابن مبارك - [00:47:10](#)

وابي اسامة وابن عيينة وطبقتهم. قال احمد اسحاق عندنا امام من الائمة المسلمين. روى عنه احمد والبخاري ومسلم ومسلم وابو داوود وغيرهم. روى عنه احمد والبخاري ومسلم وابو داوود وغيرهم. وروى - [00:47:40](#)
وهو ايضا عن احمد مات سنة تسع وثلاثين ومئتين. قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في التنجيم وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى وعن ابي موسى الاشعري - [00:48:00](#)

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة ومصداق بالسحر وقاطع الرحم. رواه احمد وابن حبان في صحيحه. سبق ان التنجيم - [00:48:20](#)
بالنسبة الى النجوم وانه ينقسم الى اقسام منها ما هو منه ما هو جائز وهو كفر بالله جل وعلا مهمة ومختلف فيه كما سبق الذي هو جائز والاستدلال بها على الجهات في المسير - [00:48:40](#)
سواء في البحر او في البر او في على القبلة وما اشبه ذلك. واما المختلف فيه وهو مثل ما سبق التعلم منازل القمر انه ذكر الخلاف بين العلماء منهم من اجاز وابعاد ومنهم من كره - [00:49:10](#)

واما المحرم فهو الاستدلال بطلوع الكواكب او اقترانها او مسيرها على انه سيحدث في الارض شىء من مرض او رياح او حروب او غلى اسحار او رخصها او ما اشبه ذلك - [00:49:30](#)
او سعادة او شقاء. فان هذا كفر بالله جل وعلا. لانه يضيف الحوادث الى غير والى خالقها. ان ما ذكره في هذا الحديث فانه اسم اخر قل لا يدخلون الجنة. ثلاثة لا يدخلون الجنة - [00:49:50](#)

مدمن خمر. مصداق بالسحر. المدمن هو المدين هذا الشىء الذي يفعل الشىء ولا يقلع عني. يستديم عليه. هدم السن اذا تردد فيه والفه وصار ديدنه ذلك. الخلاف الذي يفعل مرة ثم يتركه فان هذا لا يعد مدمنا. وانما يكون مدمن الذي يألف الشىء. فيستمر عليه - [00:50:20](#)

والخمر هم الخبائث. والواقع انه ليس المقصود الخمر الذي هو عصير العنب او عصير الشعير او عصير التمر يعني الذي يصنع من هذه الاشياء من الاطعمة او غيرها ايش هذا المقصود؟ الخمر اسم جامع لكل ما يخامر العقل ويغويه - [00:51:00](#)
من كل شىء كان سواء كان من الامور التي يزعم ان فيها نفع من الامور التي هي ورد ليس فيها نفع صرفي. قد قال الله جل وعلا يسألونك عن الخمر والميسر. قل فيهما - [00:51:30](#)

اسم كبير ومنافع للناس. واسمها اكبر من نفعهما. منه كل شىء ان يكون فيه نفع للانسان يكون مباح. بل اذا كان ضرره اكثر من نفعه فهو محرم وان كان فيه نفي ولكن هناك اشياء من المسكرات - [00:51:50](#)
ظرف المحض ليس فيها اي نفع. وهي انواع شتى كثيرة جدا. وبعض بعضها اعظم من بعض. ولكن كلها تدخل في هذا فيه. قول

الرسول صلى الله عليه وسلم انها خمر - 00:52:20

وقد جاء صلوات الله وسلامه عليه بجوامع الكلم انه قال كل مسكر خمر كل مسكر خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام. السكر هو تغطية العقل. حتى يدخل في هذا المفكر. والمخدر - 00:52:40

الذي يفك جسد البدن ويخدره يدخل في ذلك عند تناوله شربا اذا شربه لانه نوع من الاسكار وقد نزل اذا اعتاد الانسان شيئا ذلك لا يؤثر. يصير عادة له لا يؤثر عليه. يصبح عادة يأخذ عليه جسده - 00:53:10

مع ذلك يكون حكمه ما ذكر. وهنا يقول لا يدخلون الجنة. هذه مشكلة لا يدخل الجنة ومعروف انها الخمر انه كثيرا من كبائر الذنوب ومصداق بالسحر. كذلك تصديق السحر ما هو فاعل. المصدق وهذا - 00:53:40

اه اذا كان المصدق بالسحر فكيف بفاعل السحر؟ لا شك انه اعظم اعظم جرم اكبر اسم وعقابه اشد. ثم مثل هذا النص. والشاهد هنا قوله ومصداق بالسحر وذلك ان النجوم التنجيم يدخل في هذا النوع - 00:54:10

قد جاء في حديث ابن مسعود من اقتبس شعبة من النجوم فقد اكتسب شعبة من السحر. زاد ما زاد والسحر سبق انه هو ما لطف وخفي سببه خفي على بعض الناس وانه لا يكون الا بواسطة الشياطين ولكن مثل - 00:54:40

لا اقتباس الامور التي تكون من النجوم انه يجعل الحوادث المستقبلية مقترنة بطلوع النجوم او بغروبها او باصولها او ما اشبه ذلك لانه امور خفية وهي امور حديثة ظنية بل هي رجم بالغيب ليس - 00:55:10

الصلة بالحوادث اصلا. وانما هو كذب. كذب وافتراء. على الله جل وعلا. وقد مثلا يقع شيء من ذلك فيكون فتنة لمن يصدق بهذا. ثم ان مثل هذا نص القول الصحيح من اقوال العلماء انه لا يتعرض له - 00:55:40

بتأويل يعني تفسير ولا برد. مع اعتقادي ان مرتكب الكبيرة لا يكون كافرا ولكن هذا الى الله جل وعلا. وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم واخبر الله جل وعلا عن ذلك سيبقى على ما اخبر الله جل وعلا به الخوف قائم - 00:56:10

على هذا الانسان الذي فعل هذا الفعل. وهو على خطر عظيم. ولكنه بهذا الفعل لا تخرج من دين الاسلام. فلما قال الله جل وعلا ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون - 00:56:40

في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. يبقى خطاب الله جل وعلا على ما قال فالذين يأكلون اموال اليتامى على خطر عظيم ولكن اكلهم اموال اليتامى لا يخرجهم من الدين الاسلامي. الا انهم - 00:57:00

هذا الوعيد فيه. وامرهم الى الله يجوز ان الله جل وعلا يمضي ذلك فيهم. بل هذا هو الظاهر يجوز ان يعفو عنه. يعفو عنهم ولا يعاقبهم. فالامر اليه. اما العباد - 00:57:20

فلا يجزمون بشيء. يقول هذا يجب ان يمتنع منه. فان الانسان لا يخاطر بنفسه وهكذا سائر الذنوب. مثل شرب الخمر مثل تصديق السحر. مثل اكل الربا ومثل سائر الكبائر. التي وردت فيها النصوص الشديدة. اما - 00:57:40

المتأول لها. فانه ايضا على خطر. خطر القول على الله بلا علم. لانه هنا معنى وعين الشيء الخاص. وليس له عليه دليل الا عمومات وتحريات الاولى ان يترك على ما جاء. والشاهد في هذا قوله ومصداق بالسحر. لان - 00:58:10

لباسا العلوم من النجوم العلوم التأثيرية التي تؤسر الامور التي تحدث من النجوم امر ليس فله اي صلة امر يكون مبني على الكذب والحبس والظنون الكاذبة وهو نسبة نسبة الحوادث الى غير محدثها وموجدتها - 00:58:40

سيكون في ذلك مستحق هذا الوعيد. نعم. قال الشارح رحمه الله تعالى هذا الحديث رواه ايضا والحاكم وقال صحيح واقره واقره الذهبي وتمامه ومن مات وهو يدمن الخمر الله من نهر الغوطة. الغوطة. نهر يجري من خروج المومسات. يؤذي اهل النار ريح

فروجهن - 00:59:10

قوله امور النار ما يعني تعرض على عقول الناس اخبر الله جل وعلا بها. والنار التي نراها ونشاهدها وكل شيء تحرق الرطب واليابس ولا يكون فيها ماء. ولا يكون فيها شجر - 00:59:40

ولكن نار جهنم اخبرنا الله جل وعلا ان فيها شجر هي شجرة الزقوم وفيها ماء ان. يعني متناه في الحرارة. فيها كما يقول الرسول

صلى الله عليه وسلم نهر الغوطة الذي يجري من خروج الزوالي - [01:00:10](#)

في نار جهنم وهو شيء قبيح جدا. يؤذي اهل النار. فهذا الذي يشرب الخمر ومن هذا القبيح الممكن وجاء انه حق على الله جل وعلا ان يسقيه من طينة الخبال فقيل - [01:00:40](#)

قال عصارة فروج اهل النار. الزناة. كل هذه هي الاشياء يؤمن بها على خلاف ما يعهده الانسان ثم فيها امور اخرى. فيها فيها عقارب فيها كلاب وفيها انواع العذاب وفيها ومع ذلك فيها ملائكة - [01:01:00](#)

يدبرون امورها ويعذبون اهلها ولكنهم خلقوا لهذا. فلا تضرهم الله اكبر ان عليها ملائكة غلاظ شداد. لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. كلها الامور التي يخبر الله جل وعلا بها لا يجوز ان نقيسها على الشيء الذي لا نفهمه ونعرفه. وهي امور غيبية - [01:01:30](#)
تبنى على الاخبار خبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا غالب امور الآخرة بل كل ما بعد الموت هو طالبه انه لا يخفى للعقل من اخضعه لعقله يتزندق يصبح زنديق. ما يستطيع انه يؤمن. لان العقل قاصر - [01:02:00](#)

الواجب ان يؤمن بكل ما اخبر الله جل وعلا به واخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. قوله وعلى بموسى هو عبد الله ابن قيس ابن ابن سليم ابن حزار في فتح بابن حزار بفتح المهملة وتشديد الضاد - [01:02:30](#)

ابي موسى الاشعري صحابي جليل مات سنة خمسين. قوله ثلاثة لا يدخلون الجنة. هذا من نصوص الوعيد التي كره السلف تأويلها وقالوا امروها كما جاءت. ومن تأولها فهو على خطر من القول على الله بلا علم - [01:02:50](#)

هذا القول الصحيح والا فيها اقوال اخر. الناس فيها على ثلاثة مذاهب. مذهبان آآ احدهما راجح والاخر باطل. باطل قطعاً. آآ احدهما مرجوه والاخر باق ومذهب هو المختار الذي ذكره هذا. اما المذهب الباطل قطعاً فهو مذهب الخوارج. الذين - [01:03:10](#)

سألونا هذه النصوص دليل على كفر مرتكب الكبيرة. هذا باطل بلا شك. الثاني مذهب التأويل يقولون هذا جزاؤه لو جازاه مثلا ولكن الله يخلف الوعيد خلاف الوعد فانه لا يخلف. ويقولون هذا جزاؤه ايضا لو استحل. فهذا منه ما الدليل عليه؟ هذا ما عليه -

[01:03:40](#)

فهذا في الواقع كما قال خطر على خطر الانسان على خطر عظيم ان يكون على الله ما لم يقل فالصواب ان يبقى الانسان امام هذا الشيء يقول الله اعلم بمراده. يؤمن به - [01:04:10](#)

ونحذر ونقول الله اعلم بمراده ان مرتكب الكبيرة ما دام لم يستحل هذا الفعل المحرم فهو مسلم. اما اذا استحل فهو باتفاق كافر. ولو كان الامر يسير. او مثلا حرم حلالا معروفا من الشرع انه حلال. فيكون كافرا هذا لا خلاف فيه. اما اذا - [01:04:30](#)

الكبيرة يقال انه هذا جزاؤه لو استحل او جزاؤه لو جازاه الله الله يخبرنا يقول لو جازاه الله والله اعلم يوكل الامر الى الله يرتاح الانسان. فيقع في المشاكل وفي الاخطار - [01:05:00](#)

اما يعني كونه هذا هو سطول الصواب فهو لامرين الامر الاول مثل ما سمعنا انه اسلم فان المتأول على خطورة والامر الثاني انه ادعى للانزجار والانكفاف على فعل هذه في الامور هذه المعاصي وهذا الذي اراده الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الاخبار ان يكون

ذلك - [01:05:20](#)

مانعا من فعل اقتراف هذه المعاصي. خلاف التأويل فانه يقلل من خطرها. نعم. واحسن ثم يقال ان كل عمل دون الشرك والكفر المخرج من ملة الاسلام فانه يرجع الى مشيئة الله. يرجع نعم فانه يرجع الى مشيئة - [01:06:00](#)

فان عذبه فقد استوجب العذاب وان غفر له فبفضله وعفوه ورحمته قوله مدمن الخمر اي قوموا على شربها قوله وقاطع الرحم يعني القرابة كما قال الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا - [01:06:20](#)

في الارض وتقطعوا ارحامكم. قوله ومصداق الاية اولئك الذين لعنهم الله واصمهم وعن ابصارهم اخبر ان قطع الرحم انهم الملعون. وقطيعة الرحم هو عدم صلتها. عدم صلة هي وصلة الرحم للشيء الذي يعتاده الناس ويتعارف عليه. يتعارفون عليه. ولو بالكلام. ولو

بالزيارة. ما - [01:06:40](#)

لمن يكون قد تكون الصلة بالمال لكن القطيعة هي عدم المواصلة لا بكلام ولا بزيارة ولا الشيء الذي يلزم الامور الاخرى هي كل قرابة

من جهة النسب. كل قرابة من جهة النسب هي رحم. ومعلوم انها تختلف - [01:07:10](#)

منها ما هو الزم من بعض واوجب من بعض قرابة الابوة والبنوة ثم الاخوة ثم العمومة وهكذا. القرارات تختلف وحقوقها تختلف

باختلاف قربها. وان كانت بعيدة من جهة النسب فهي قرابة. ويجب ان توصل - [01:07:40](#)

كما امر الله جل وعلا بصلتها والصلة ما هي يعني انه يذهب كل يوم يزور او يكلم كل يوم او كل اسبوع وكل شهر او كل سنة هذا

يرجع الى العرف. اذا كان القرابة - [01:08:10](#)

اذا كلم في الشهر مرة او زير في الشهر مرة او في السنة مرة يقتنع بهذا ويرضى. تكون هذه صلة. هذه فالمقصود الا يكون بين القريب

وقريبه نفرة وعداوة يكون مصدرها الجفا. يكون سببها الجفا. لا يكون هذا. اما اذا كانت المودة موجودة - [01:08:30](#)

وان تباعدت اه الديار وان تباعدت الزيارات فانها لا يعد ذلك قطيعة وانما القطيعة هو الجفاء وعدم القيام بالشيء الذي يطلب منه

يطلب منه زيارة وتكريم وما اشبه ذلك. نعم. قوله ومصداق بالسحر اي مطلقا. ومنه التنجيم لما - [01:09:00](#)

من الحديث وهذا وجه مطابقة الحديث للترجمة. قال الذهبي في الكبائر ويدخل فيها تعلم السيمياء وعملها وعقد المرء عن زوجته

ومحبة الزوج لامراته وبغضها وبغضه. واشباه ذلك بكلمات مجهولة قال وكثير - [01:09:30](#)

من الكبائر بل عامتها الا الاقل. يجهل خلق من الامة تحريمه. وما بلغه الزجر فيه. ولا الوعيد عليه. انتهى قالوا يا نوع من السحر كما ان

عقد الرجل عن زوجته او عطفه عليه - [01:09:50](#)

فيها او بالعكس عطفها عليه تحببها اليه نوع من السحر ايضا قد سبق ذلك سبق ذكره. آآ السحر كله حرام قليله وكثيره. ولكن الذي

ويتعاطاه اعظم ممن يفعل له ويصنع له. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى في - [01:10:10](#)

في مسائل الاولى الحكمة في خلق النجوم. الحكمة في خلق النجوم سبق انها ثلاثة اشياء كما ذكره الله جل وعلا في القرآن زينة

للسماء وعلامات يهتدى بها ورجوم للشياطين. هذه هي الحكمة نعم - [01:10:40](#)

الثانية الرد على من زعم غير ذلك. نعم. الثالثة ذكر الخلاف في تعلم المنازل. نازل القمر يعني منازل القمر الصواب انه لانه جائزة.

تعلمها جائزة لان قصار الامر فيه ان يعرف ان القمر كل ليلة ينزل في منزلة - [01:11:00](#)

وهذه المنازل الثمان والعشرين سبق انها اه كل ثلاثة عشر ليلة يغرب واحدة ويطلع مقابلها. وفي نهاية السنة تنتهي. ثم تبدأ من جديد

وهكذا وهذا تدبير لله جل وعلا وعلى يدل على تمام قدرته وعلى اتقانه جل وعلا كل شيء. يكون بدقة متناهية - [01:11:20](#)

قال الله وتقدس آآ هي مثل البروج ايضا من تعلم البروج وكذلك الكواكب السيارة السبعة وغيرها يعني كونها عرفت لان الكواكب

تختلف باختلاف مسيرها كما تختلف باختلاف ابعادها واجرامها وافلاكها - [01:11:50](#)

فمن نظر فيهم للاهتداء الاستدلال على قدرة الله وعظمته جل وعلا فانه لا بأس بهذا. بل قد يكون ذلك مستحب. اما اذا نظر فيها

ليستدل بها او بمسيرها اه او بطلووعها وافولها على حدوث شيء او سعادة شيء او شقاوته فهذا هو المحذور الذي - [01:12:10](#)

لا يجوز هناك. المسألة الرابعة الوعيد في من صدق بشيء من السحر ولو عرف انه باطل. نعم. قال المصنف رحمه الله والله تعالى باب

ما جاء في الاستسقاء بالانواء. الاستسقاء طلب السقيا. استسقى - [01:12:40](#)

اذا طلب ان يسقى. والاستسقى بالانواع ان يظاف نزول المطر اليها انواع هي منزل القمر. العرب كانوا يأتون بها ويعرفونها. وذلك ان

انه كان غالبا مساكنهم الصحراء. ويعتمدون على المطر. على مواشيتهم. هذا هو - [01:13:00](#)

ليس عندهم زراعات ولا تجارات ولا صناعات. فلاجل ذلك كانوا يعتنون بالنظر في الافق في السمع كثيرا يتطلبون نزول المطر الذي

فيه رزقهم ويرون انه هو مصدر رزقهم واذا تأخر عليهم المطر ساءت احوالهم. فلهذا صاروا ينظرون الكواكب كثيرا. وينظرون متى

يطلع الكوكب - [01:13:30](#)

الفلاني ومتى يغرب ويصبرون مجيء السحاب ونزول الامطار فاذا وافق نزول طلوع هذا الكوكب او وصوله يضيفون المطر اليه يكون

مطرنا بنوء كذا مطرنا بنوء كذا وكذا. ولذلك قد يتكرر احيانا هذي عادة الله جل وعلا في خلقه - [01:14:00](#)

لان هو ربهم الذي يربيتهم بنعمه. ولا بد ان يعطيهم يعطيهم ارزاقهم فانه هو الرزاق الكريم فيتكرر نزول المطر ويكون ذلك بعض الاحيان

موافقا لطلوع كوكب او غروب فيظيفون نزول المطر اليه واحيانا يجعلون هذا الكوكب كوكب سعد - [01:14:30](#)

واحيانا يجعلونه كوكب نحس لانهم مرؤوا فيه امطار ولهذا سموا بل بعضها صعب بعضها سعد وبعضها سعد السعود. وبعضها سعد الاخبية فلهم اسمى كل واحد يسمونه حسب عقيدتهم وحسب نظرهم. وهي عقيدة قاصرة جدا - [01:15:00](#)

مبنية على امور ظاهرة. وليست آآ مهتدية بهداية الله او بوجهه. الرسول صلى الله وسلم جاء بابطال كل امر من امور الجاهلية. الذي لا يكون موافقا للحق فالاستسقاء بها من عادة الجاهلية من عادة الكفار ومن دينهم وشأنهم ولهذا جعله الرسول - [01:15:32](#)

صلى الله عليه وسلم كفر. جعله كفر. واخبر انه يستمر في هذه الامة يستمر يدوم فيه. اخبر انها اربع فيها ما يتركونها. كما سيأتي الطعن في الانساب والنياحة على الميت والاستسقاء بالانواع - [01:16:02](#)

الاستسقاء بالانواع جعله فيهم مستمر. سيأتي ذلك والمقصود ان الاستسقاء معناه انهم اضافوا ما ما نزل رحمة من الله لهم. ورزقا من الله لهم الى طلوع الكوكب او غروبه. اما انه مثلا يعتقدون - [01:16:30](#)

ان الكوكب هو الذي ينزل المطر وهو الذي يخنقه ويوجد وهذا غير صحيح. هذا لا يوجد الله جل وعلا ذكر انهم اذا سئلوا ولئن سألتهم من انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها انهم يقولون الله - [01:17:00](#)

ما يكون الكواكب يقولون الله او يذكرون بهذا ولكن يضيفون نزوله الى الكوكب يقولون هذا الكوكب محمود لانه في وقته تأتي الامطار فتضاف اليه. وهذا اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه كفر كما سيأتي. نعم. قال الشارف رحمه الله باب ما جاء في الاستسقاء بالانواع اي من الوعيد - [01:17:20](#)

والمراد نسبة السقيا ومجيء المطر الى الانواء. والانواء جمع لو وهي منازل القمر. قال ابو السعادة النور سمي نوع لانه ينوء اذا طلع. يعني يظهر ويبين. او ينوء اذا غرب. يعني يختفي - [01:17:50](#)

والنوم من الاوكاد. مثل عسعس. عسعس اذا اختفى وعسعس اذا بان. وكذلك ماء ماء اذا ظهر وبان وناء اذا غرب واختفى. يجوز ان يضاف النوم للغروب ويجوز ان يغافل الطلوع. وكلها لغة عربية معروفة. لهذا يسمون الكلام هذا وهو له انواع - [01:18:10](#)

العرب منه انواع شتى منها بعضها او يعني انها تطلق على الظدين على الطلوع والاصول مطلقا هنا. فالنوء معناه الفعل الذي يضيفونه الى الكوكب سواء كان قروبا او طلوعا والكوكب لا يفعل بنفسه. وانما هو مدبر مسير - [01:18:40](#)

الحمد لله جل وعلا مطيعا لله جل وعلا. فهو ليس عنده عقل ولا تصرف وانما هو مدبر مسير مجهول اية من ايات الله جل وعلا كما سبق. لكن القصور والجهل هو الذي يجعلهم في هذا الحد. نعم - [01:19:10](#)

قال ابو السعادات وهي ثمان وعشرون منزلة. ينزل القمر كل ليلة منزلة منزلة منها. ومنه ومنها ومنه قول الله تعالى والقمر قدرناه منازل. يسقط في الغرب كل ثلاثة عشرة ليلة. منزلة مع طلوع الفجر. وتطلع - [01:19:30](#)

اخرى مقابلة مقابلتها. وتطلع اخرى مقابلتها ذلك الوقت من المشرق. وتنقضي جميعها مع انقضاء السنة وكانت العرب تزعم ان مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر. وينسبونه اليها ويقولون مطرنا - [01:19:50](#)

كذا وكذا وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها ناء بالمشرق اي نهض وطلع قال المصنف رحمه الله تعالى وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون هذه الاية جاء تفسيرها مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم. ان الرزق هو المطر - [01:20:10](#)

تجعلون شكركم تكذيبكم هذا معناه. يعني والتكيد انكم تضيفون نزوله الى غير منزله الذي هو الله فيقولون مطرنا بنوء كذا وكذا. والواجب ان يقول العبد مقرن بفضل الله وورحمته كما سيأتي. بفضل الله ورحمته هو الذي امطر. ان الكوكب لا دخل له في ذلك. تجعل - [01:20:40](#)

نزول الرزق الذي هو المطر. تجعلون مقابل نزول المطر الذي يجب لما يكون شكرا تكديبا. وهو نسبته الى الكوكب. هذا قوله. القول الثاني الاية يجعلون نصيبكم وحظكم من الايمان بهذا الكتاب انكم - [01:21:10](#)

تكذبون به وتردونه. وكلا المعنيين صحيح حق. ويدخل في الاية الاول والثاني معي. قال الشارخ قال وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. وروى الامام احمد والترمذي وحسنه وهو ابن جرير وابن ابي حاتم والضياء في المختارة عن علي رضي الله عنه.

هم. قال قال رسول الله صلى الله عليه - [01:21:40](#)

وسلم وتجعلون رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنو كذا وكذا لنجم كذا وكذا وهذا اولى ما فسرت به الاية. وروي ذلك عن علي وابن عباس وقتادة والضحاك وعطاء الخرساني وغيرهم - [01:22:10](#)

اذا كان كذلك يكون هذا من الشرك. الشرك الاصغر هو الشرك الالفاظ. لانهم ما كان يعتقدون ان هي التي تنزل ولكن يضيفون نزوله الى طلوع الكوكب يعني انه وقت طلوعه حصل لنا المطر - [01:22:30](#)

الذي انزله الله. وهذا لا يجوز. هذا يكون من الشرك الاصغر الذي هو من شرك الالفاظ يجب على العبد ان يجتنبه وان يكون نزل بفضل الله وبرحمته لا بطلوع كوكب ولا بغيره - [01:22:50](#)

ولهذا اختلف العلماء في مجرد اللفظ كون الانسان يقول انه هذا السبب او جزء من السبب او اشبه ذلك انه هل يجوز او لا يجوز؟ والسبب انه لا يجوز انه - [01:23:10](#)

داخل في ذلك. اما لو قال مثلنا في نوء كذا. نقرنا في نوء كذا في الشهر الفلاني قلنا في الشهر الفلاني او في اليوم الفلاني. يعني انه حصل المطر في هذا الوقت - [01:23:30](#)

في ذلك لان هذا في كلمة ظرف يعني ان المطر وقع في هذا الوقت ولم يظف الى اما اذا جاءت فالباء لا تصلح لان تكون سببية ولا ان تكون ايضا غير سببية من - [01:23:50](#)

الامور التي تتعلق بالمعاني. فوجب ان يجتنب رأسا وانما هو اضافة الى غيري المسبب الموجد. اما من سيدكره عن القرطبي رحمه الله ان من العرب من يعتقد ان الكوكب هو الذي ينزل المطر. وهو الذي - [01:24:10](#)

يخلقه ويوجده. فهذا غير صحيح. ولا يوجد احد من عباد الله من خلق الله. يعتقد ذلك وانما يجعلون ذلك سببا. وجزءا او جزءا من السبب فقط. ومع ذلك يكون اذا جعلوه سببا يكون - [01:24:40](#)

كبير بخلاف ما اذا اظافه اظافة لفظية فقط يعني على ما جرى اللسن والعادة فقط. ان هذا يكون من الشرك الاصغر. شرك الافاضل التي يجب ان تجتنب. والرسول صلى الله عليه وسلم - [01:25:00](#)

حذر من كل لفظ. يكون فيه انتهاك لحق الله. او لقدره وعظمته. الامة من الوقوع في المحذور الاية التي يسميها العلماء حماية جناب التوحيد وسد الذرائع. فانه سب كل ذريعة - [01:25:20](#)

الشرك حتى في الالفاظ. صلوات الله وسلامه عليه. وهذا من ثمن نصحه. نصحه للامة. وهو قول جمهوري المفسرين وبه يظهر وجه استدلال المصنف رحمه الله بهذه القول الاول كونهم يجعلون رزقهم انهم يكذبون انهم يضيفون - [01:25:50](#)

اه نزول المطر الى الكواكب يقول هذا هو قول جمهور المصلين المفسرين. ولكن القول الثاني صحيح تدل عليه الاية ايضا. وكلام الله له معاني واسعة كثيرة والرسول صلى الله عليه وسلم يبين وبيانه يكون حسب حاجة المتكلم حسب حاجة السامع - [01:26:10](#)

هذا هذا التفسير مثل ما جاء انه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم. سئل اي مسجد هذا يا رسول فقال هو مسجدي هذا. مع ان الاية معروفة انها نازلة في مسجد قباء. الاية نزلت في مسجد قباء لان الاية اصلها -

[01:26:40](#)

في قصة مسجد الضرار ومسجد الضرار مسجد بناه المنافقون قرب مسجد قباء يريدون ان يكون محل لاجتماعهم ومؤامراتهم على الاسلام والمسلمين. فاجعله بصفة مسجد وزعموا انه يكون الليلة الشاتية للانسان الضعيف الشائب الكبير او المريض - [01:27:10](#)

لا يستطيع ان يصل الى مسجد قباء. هكذا زعموا لما سئل نزلت الاية في في شأنه في شأن اهله وامر الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم الا يقوم فيه ابدًا. قال لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه. فيه رجال يحبون ان يتطهروا -

[01:27:40](#)

والله يحب المضطهد. وقد جاء في الصحيح انه قال ان الله احسن الثناء عليكم. يقول له فما هذا هذه الطهارة؟ فاخبروه انهم اذا قضاوا الحاجة غسلوا ادبارهم. ثم يعني يعني استجمروا ثم اتبع ذلك الماء. فقال هو ذاك فعليكم نور - [01:28:10](#)

ومع ذلك في صحيح مسلم سئل قيل له اي مسجد الذي اسس على التقوى؟ فقال هو مسجدي هذا اذا كان مسجد قباء اسس على التقوى في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم من باب اولى. ان يكون مؤسس لها التقوى وهذا مثله - [01:28:40](#)

كونه ذكر معنى من المعاني للاية ما يدل على ان المعنى الثاني باطل او انه مردود ولكن الذي ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم واضح واولى ان تفسر الاية به الا انه لا ينفي ان يكون لها - [01:29:00](#)

اخر وهو ان الكفار جعلوا حظهم من القرآن تكذيبه. جعلوا حظه من الايمان به والانتفاع به انه ردوه وكذبوا به. وبئس الحظ هذا. نعم. قال ابن القيم رحمه الله تعالى اي تجعلون - [01:29:20](#)

من هذا الرزق الذي به حياتكم التكذيب به يعني القرآن. قال الحسن تجعلون حظكم ونصيبكم من القرآن ان تكذبون قال وخسر عبد لا يكون حظه من القرآن الا التكذيب. قال المصنف رحمه الله تعالى - [01:29:40](#)

قال وعن ابي ما لك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع من امتي من الجاهلية لا يتركونهن. اربع اربع في امته. اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن. الفخر - [01:30:00](#)

والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة. وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب. رواه مسلم هذا فيه امور اولا قوله امر الجاهلية. ذكر الجاهلية هنا يدلنا على - [01:30:20](#)

كأنها معيبة. وانها لا يجوز ان يكون الانسان متحلم بشيء منها والجاهلية نسبة من الجهل. وليست الى اشخاص معينين او زمن معين كل ما كان مخالفا للحق مخالف لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو جاهلية. سواء كان زمنه - [01:30:47](#)

او جديد - [01:31:17](#)